جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية / المرحلة الرابعة

المادة: الجغرافية السياسية

أستاذ المادة:ا.م.د .عادل طه شلال

الايميل : adel.taha@tu.edu.iq

البيئة الطبيعية في تركيبة الدولة بمنظور الجغرافية السياسية

الخصائص الموقعية

يعد تحليل المظاهر الوظيفية للأقاليم السياسية من صميم واجب الجغرافية السياسية التطبيقية. وتشكل التحليلات الجيوسياسية لعناصر المكان الطبيعية والبشرية لأية وحدة سياسية المدخلات الرئيسية Input في حين تتمثل مخرجات هذه الدراسة out put فيما يقدمه من قواعد وأحكام تخدم العلاقات الدولية والجغرافي في عمله هذا لا يشاركه ولا يمكن لأي تخصص آخر أن يعفيه من مهمته هذه. فكما يقول ولترليمان الصحفي والسياسي الأمريكي "لن يكون هناك ادعاء بتسوية صالحة في المستقبل للشؤون البشرية إلا إذا استندت إلى المعرفة الصحيحة والفهم الجيد للظروف الطبيعية للعالم الذي نحيا فيه. ويقوم الجغرافي والسياسي بكشف النقاب وإزاحة الستار عن المعلومات الخاصة بظروف العالم الطبيعية التي تؤثر في حياة الإنسان، وهكذا يمكن لدارس الجغرافية السياسية أن يكون مخططاً لوظيفة الدولة الداخلية والخارجية على حد سواء. ويمكن أن يكون في موضع الاستشارة بحكم تخصصه وخبرته في المكان بمعناه الواسع.

وتقف العناصر الطبيعية في المقدمة وبشكل موقع المكان الموقع الجغرافي) حجر الزاوية في التحليل الجغرافي السياسي لأنه وحده سياسية: سواء أكان دولة أو حلفاً أم نمطاً من الأنماط السياسية.

ويتسم الموقع بالثبات كبقية العناصر الطبيعية الأخرى. لأن الموقع مكان ثابت على الأرض. غير أن قيمته السياسية أو الستراتيجية في تغير مستمر. وبعبارة اخرى فان التنمية السوقية العالمية للموقع المتغير بتغير الزمن والتقنيات المستخدثة ثانيا

وبغية الكشف عن مزايا ومثالب المواقع المختلفة للوحدات السياسية فإننا.

نقسم هذه المواقع إلى ثلاثة أنواع هي:

موقع الفلكي :-

-الموقع بالنسبة لتوزيع الماء واليابسة .

-الموقع السوقي

-الموقع الفلكي

يقصد بالموقع الفلكي الموقع بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول وكما هو معلوم فإن الكرة الأرضية تقسم إلى ١٨٠ دائرة عرض منها ٩٠ في نصف الكرة الشمالي ومثلها في نصف الكرة الأرضية الجنوبي. وتعد دائرة عرض صفر التي تمثل خط الاستواء منتصف الكرة الأرضية. وتبرز دوائر عرض محددة في الأهمية الفيزيوغرافية للكرة الأرضية. ومن هذه الدوائر : دوائر عرض ٢٣.٥ شمالاً (مدار السرطان) ومثلها جنوباً (مدار الجدي). ودائرة عرض ٦٦.٥ شمالاً الدائرة القطبية الشمالية ومثلها جنوباً الدائرة القطبية الجنوبية. أما دائرتا عرض ٩٠ شمالاً و ٩٠ جنوباً فهما يمثلان القطبين الشمالي والجنوبي على التوالي.

وتتمثل الأهمية الخاصة لهذا التقسيم في متابعة تأثيرات الموقع في الأوضاعالمناخية بالدرجة الأساس وانعكاساتها على مجمل الجغرافية الحيوية للأقاليم وعلى النشاط الاقتصادي والوضع السياسي والمركز الدولي بالتالي فعند تقويم العناصر السوقية العالمية لموقع آية وحدة سياسية يؤخذ بعين الاعتبار الامتداد العرضي للمكان (الفلكي) فكلما تنوعت دوائر العرض نتيجة للامتداد والاتساع

تنوعت الخصائص المناخية للإقليم أو الوحدة السياسية. فالتنوع في دائرة العرض يعني التنوع في المناخ والتنوع في النشاط الزراعي والتنوع في النشاط الاقتصادي بالتالي. وهذا يقود بالوحدة إلى مكانة الدول المكتفية ذاتياً. أي بلوغ الدولة حالة القوة نتيجة هذا الموقع ويعكسه فان الامتداد العرضي المحدود أو التماثل في دوائر العرض نتيجة للامتداد في نطاق جغرافي مناخي محدد لكونه في الجهات الاستوائية أو المناطق المعتدلة الباردة، فانه يقود للتماثل في الخصائص المناخية وبالتالي التخصص الإنتاجي في شخصية الإقليم الاقتصادية وابتعاده عن حالة الاكتفاء الذاتي أي ابتعاده عن حالة القوة.

وإذا كان ما تقدم يمثل بعض الجوانب الايجابية لامتداد الموقع بالنسبة لدائرة العرض. فان التنوع في هذه الدوائر قد تخلق بعض المتاعب السياسية للدولة في وظيفتها الداخلية تحقيق الوحدة البشرية داخل جسمها). طالما أن التنوع في دوائر العرض يقود للتنوع المناخي وبالتالي الإسهام غير المباشر في خلق شخصيات جغرافية متميزة تتسم كل منها بشخصية محددة يضمن التئامها بجسم الدولة مسألة تتوقف على نشاط عوامل الحركة والاتصال أولا. والعوامل الفكرية والمعتقدات ثانياً في قلب أو نواة الدولة. في حين أن التماثل في دوائر العرض أو الامتداد المحدود قد يخلق حالة التئام أثنوغرافي أكبر بحكم التماثل المناخي فالشخصية الجغرافية الموحدة. وتعد شبه جزيرة إيبريا (اسبانيا) مثالاً للحالة الأولى. فلكل من

شمال ووسط وجنوب وغرب البلاد شخصياته الجغرافية المتميزة. فعلاً فقد أسهمت هذه الظاهرة بالإضافة إلى اعتبارات بشرية وفكرية وسكانية في تعزيز الحركة الانفصالية لإقليم الباسك في شمال البلاد. أما الإمبراطورية الرومانية فتعود عظمتها إلى جانب الاعتبارات الأخرى اعتبارات التشابه في

الشخصية الجغرافية وقد يكون من المفيد أن نشير إلى أن الاتساع المكاني بالنسبة لدائرة العرض يخلق فرص ميلاد لدول عظمى. وفعلاً فإن استقراء دقيقاً لخريطة العالم السياسية تؤكد هذه الحقيقة. إذ يكاد نصف الكرة الشمالي أن يكون محتكراً للوحدات السياسية العظمى، كالولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وجمهورية الصين الشعبية وغيرها. وتتمتع هذه القوى بموقع جغرافي ممتاز بالنسبة لدوائر العرض لأنها تمتد من المناطق الدافئة حتى الجهات المعتدلة الباردة وتهيمن على غالبية الأقاليم المعتدلة بتعبير آخر: فالجهات المدارية تمتد بين دائرتي عرض ٢٠-٣٠ شمالاً كانت في العالم القديم أكثر تحفزاً. ويبدو أن الإنسان لم يكن بعد قد اهتدى إلى كيفية التأقلم لعناصر بيئته ولهذا كانت الجهات الدافئة أصلح الجهات لإقامته. وان أول بوادر الحضارة قد ظهرت حيث الحياة السهلة الميسورة وبعد اهتداء الإنسان إلى التكيف المتطور لعناصر بيئته انتقل النشاط البشري إلى العروض المعتدلة حيث برزت الدول العظمى هذه.

على أننا نرفض الأفكار الخاصة بالحتم البيئي في ميلاد الدول العظمى والتي مفادها أن البلاد السهلية لا تنتج رجالاً أشداء (هر ودبت) ونقص الشجاعة والروح الوثابة عند سكان آسيا يعود إلى قلة المدى الحراري الفصلي الذي يسود تلك الجهات ولا أن الحضارات الحديثة احتكار للمناطق المعتدلة ذات المدى الحراري والنشاط الاعصاري المتميز (هنتكتن) وهذه الصفات المناخية متواجدة في غرب أوربا